

GILBERT DELAHAYE - MARCEL MARLIER

# تولين

تُضِيعُ كَلْبَهَا



casterman

GILBERT DELAHAYE  
MARCEL MARLIER

# تولين

## تُضيعُ كلبها

جِيلْبِرْت دُولَاهَاي  
مَرْسِيل مَرْلييه  
نَقَلَهَا إِلَى الْعَرَبِيَّةِ  
سَهِيل مَقْل



casterman



لقيم تولين في ميني لحيط يد الحضره من كل جانب ،  
 هي تسكن شقة في الدور الثالث ، وأما صديقها داني  
 ففي الدور الرابع .

ويطير المين على فسحة لتوقف السيارات وفيها مقاعد ،  
 حيث اعتاد الأولاد أن يلعبوا . فهذا يركب دراجته ، وتلك  
 تتركب بالرحلوة ذات العجلات ، وأولئك يلعبون بالكرات الزجاجية .

وفيما الأولاد يجمعون في نهج البناية ، حضر ساعي البريد ، وراح يوزع الرسائل  
 على الصائقي . قال داني : ألا نلعب في الخارج لعبة المود ؟ أعلنت تولين ترحيبها  
 بالفكرة قائلة : ليكن ، وإنما علي استئذان أمي أولاً .. أنا لا أستطيع بلوغ الهاتف  
 الداخلي ، فلنساعدني يا جاد .



وجاءها الرُّدُّ بالموافقة ، لكنَّ والدتها ذكَّرتها بِضُرورة أن تَتَّيَّهَ لعلَّيها . وعلى الفور ، طَفِقَ  
الأصدقاء يَتَوَزَّعونَ الأحوازَ ، ويقولُ جادٌ : أنا الهنديُّ المُقدِّمُ . وتقولُ تولينُ : وأنا ذاتُ العَينَينِ  
الثَّالِثَينِ ، ثم تَضيفُ : وأما أنتَ يا داني ، فستكونُ راعيَ البَقَرِ الأسرَعِ من وَميضِ البرقِ .  
وفيما هُم مُنْتَظِمُونَ بِتَنظِيمِ لَعِبَتِهِم  
المُتَفرِّقَةِ ، وإذا بِحَلَبَةِ مَصَلَرُها الجَوازِ ،  
فما عَساها أن تكونَ ؟



إنها مُشاجرةٌ عَظيمةٌ بينَ قِطَطينٍ مُتَشَرِّدَينَ ، رافَقَها مُواءٌ حادٌّ وصَاحِبٌ . لم يَتمالكِ  
 طَبوشٌ نَفْسَهُ ، وأبى إلا أن يُلَيِّ نداءَ غَربَتهِ ، وراح يركُضُ في أثرِهما كالمُحنونِ .  
 وصَرَختَ بِهِ تَولِيْنُ : تَوَقَّفْ في الحالِ يا طَبوشُ ، تَوَقَّفْ .  
 أَصَيَّبَتِ القِطَطانِ قُلُوبُ شَدِيدٍ ، فَوَلَّتا هارِبَتَيْنِ .  
 ولما أَصَمَّ طَبوشٌ أَذُنَيهِ عَن سَماعِ أَوامِرِ سَيِّدَتِهِ ، اضْطُرَّ الأولادُ لِلْمُشارَكَةِ في المِطارَدَةِ .  
 واجتازَ المِطارِدُونَ أرضاً غَيرَ مَاهولَةٍ ، وَصُولاً إلى مَكانٍ يَحري فيه تَشْييدُ مَبْنى جَدِيدٍ .





قالَ رَيسُ العَمالِ لِلأولادِ : انصَحُوكُم بِأَعزائي بِالإِتِّعَادِ ، فَالكَانَ غَيرُ آمِنٍ .  
 وبِالْفِعْلِ ، هُنَاكَ جَرَّافَةٌ ضَحَّةٌ تَحْرِفُ التُّرابَ ، وَمِدخَلَةٌ لِنَسِيجَةِ الأَرْضِ ، فَضْلاً عَنِ  
 شاحِنَةٍ مُحمَّلٍ بِالرُّكامِ . وَلَمَّا اقترَبَتِ الجَرَّافَةُ مِنْهُمُ ، أَرَادَ الأولادُ اجْتِنابَها ، وَانْشَغَلُوا  
 عَنِ تَتَبِيعِ طَبَوشٍ ، فَاحْضِي هُوَ وَطَرِيدَتَاهُ القِطْطَانِ عَنِ أَنْظَارِهِم . سَوفَ يَتَوَّهَ لَا مَحَالَةَ .  
 وَحِينَ لَوَقَفَ العَامِلُ الحَفَّارَةُ المُرَوِّثَةُ ، لِأَنَّها تُحَدِّثُ ضَجيجاً هائِلاً ، تَسَاعَلَتِ تَوَلِيئُ :  
 أَرَأَيْتَ أَيْنَ ذَهَبَ كَلْبِي الصَّغِيرُ ؟ تَلَفَّتِ الرِّجُلُ بِوَجْهِهِ ، ثُمَّ أَشارَ بِيَدِهِ ، وَقَالَ : لَقَدْ  
 ذَهَبَ هُوَ وَالقِطْطَانِ فِي هَذَا الأَتْحَادِ .



الجهة التي أشار إليها العايل هي وَسَطُ الْمَدِينَةِ ،  
 حيثُ الشَّوَارِعُ الْعَظِيمَةُ ، وَالْمَشَاةُ ، وَالسَّيَّارَاتُ ،  
 وَالْحَافِلَاتُ ، وَإِشَارَاتُ الْمُرُورِ عِنْدَ تَقاطُعِ الطُّرُقِ .  
 كيفَ السَّهْلُ لِإِيجَادِ طَبَوِّ فِي هَذَا الزَّحَامِ ؟ لَعَلَّ الْبَحْثَ عَنْ  
 إِبْرَةِ فِي كَوْنِهِ مِنَ الْقَشِّ أَمْسَرَ مِنَ التَّقَشِّ عَنْهُ .

وَبَرَّغَمَ ذَلِكَ ، أَمَّا لِتَوَلِّينَ أَنْ تَتَخَلَّى عَنْهُ ؟ وَجَرَّصاً عَلَى سَلَامَتِهِمْ ، لَمْ يَعْزِ الْأَوْلَادُ  
 الشَّارِعَ ، لِأَنَّ إِشَارَةَ الْمُرُورِ حَمَرَاءُ .





وأومض الضوء الأخضرُ لِهَدَانَا مُرُورِ الْمَشَاةِ ،  
فَبَرَّرَتْ تَوَلُّيْنِ وَحَادَ وَدَانِي الشَّارِعِ مِنَ الْمَرَّةِ  
الْأَمِينِ الْمُخَصَّصِ لِلْمَشَاةِ . نَمَّةٌ حَادِثٌ اصْطِلَامِ  
قَدْ وَقَعَ ثَوًّا .

وتقول تولين : سوف أسأل شرطي المرور إذا  
 كَانَ طَبِيشٌ ... ؟ قاطعها جادٌ : لا يا تولين فهو  
 مُشغِلٌ بكتابة الضبط . يجب علينا عَدَمُ إضاعةِ  
 الوقتِ .  
 - أخشى أن يهلكَ طَبِيشٌ تحتَ عجلاتِ سَيَّارةٍ .





ويقولُ حادُّ لاحتيجَ : لِنَذْهَبَ لِلْهَيْحِ عَنْهُ فِي السُّوقِ ، عَسَى أَنْ نَعُثَرَ عَلَيْهِ هُنَاكَ .  
وفي ساحةِ السُّوقِ ، يعْرِضُ البائعونَ أَقْفَاصاً تُحوي مُخْتَلِفَ أنواعِ الحيواناتِ ،  
كالإوزِ ، والبَطِّ ، والدُّجَاجِ ، فضلاً عنِ المِعْزَى ، والكِلَابِ وَالْقِطَطِ .  
واقْتَرَبَ الشَّقِيقَانِ مِنْ فَتَاةٍ صَغِيرَةٍ تَسْتَرِيحُ فَوْقَ صُنْدُوقٍ ، فبادَرَتْهُمَا  
بِالسُّؤَالِ : هَلْ لَوَدَّانِ الْبَيْعَ قِطْعَةً صَغِيرَةً ؟ رَدَّتْ عَلَيْهَا تَوَلِيْنُ : لَا ، لَقَدْ  
ضَيَعْنَا كُلَّيْنَا ، وَاسْمُهُ طَبُوشٌ . وَتَذَخَّلَ أَحَدُ الْبَايَعَةِ فَقَالَ : لَمْ تُشَاهِدْهُ  
الْبَيْتَةَ ، أَنْصَحُكُمَا بِالاسْتِعْلَامِ عَنْهُ فِي مَكَانٍ آخَرَ .

في هَذِهِ الْأَثْنَاءِ ، كَانَتْ تَوَلِيْنُ تُغَالِبُ هَوَاجِسَهَا ، فَتَسْأَلُ : وَمَاذَا  
لَوْ سُرِقَ طَبُوشٌ ؟ هَرَّ حَادُّ كَيْفِيَّةٍ ، وَقَالَ لَهَا ، عَسَى أَنْ يُعْطِمَيْتَهَا : كَفَّاكِ  
تَشَاوُماً ، وَمَنْ يُرَاهُ يُقَدِّمُ عَلَى سَرِقَةِ كَلْبٍ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ ؟ لَكِنْ مَسَاعَاةَ ذَهَبَ  
هَبَاءً ، فَالْقَلْقُ عَلَى كَلْبِهَا الْمُحِبِّبِ إِلَيْهَا قَدْ تَمَلَّكَهَا .

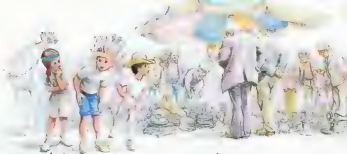




وحينئذٍ اقتربَ منهما صبيٌّ ، كانَ قد سَمِعَ ما دارَ بينهما ، فسألَهُما : أتبَحَثانِ  
 عن كَلْبٍ صَغيرٍ ؟ لقد رَأَيْتُهُ تَوّاً في حَيِّ الثِّبَلِ .  
 - وأينَ يَقَعُ حَيِّ الثِّبَلِ ؟  
 - تَذَهَبانِ يَساراً ، ثُمَّ تَتَعَلِّقانِ نَحوَ اليمينِ ، وَصُولاً إلى الحَيِّ الثاني . ههنا أُسْرِعُها ،  
 لثَليلِحا في اللّحاقِ بِهِ .

وكادت تولين أن تُهتدي إلى كلبها ، لولا أن  
المصادفة قد حالت دون ذلك ، لأن طَبوشاً ما برح  
بتراكض هائماً على وجهه ، حتى ابتعد كثيراً ،  
فتلاشى أي أمل في العثور عليه . لقد أخذته وحشة  
في هذا الحَيِّ ، فهو لا يعرف أحداً . ولما رَغِبَ  
بعض الأولاد في مُلاحقته ، لم يُرحّب بِشبابهم ،  
لأنه يُريدُ العودة إلى المنزل .

ويبدو أن رجلاً عجوزاً قد رَقَّ له قَلْبُهُ ، فسأله : إلى أين تنعَبُ أيُّها  
الكلبُ الصَّغيرُ ؟ وكيف لَطَبُوشُ أن يُحييه عَمَّا سأل ، وهو نفسه لا يدري  
إين يَتَوَجَّهُ !



وتساعَلَ جادٌ : أترأهُ قَصَدَ سوقَ ( البراغيثِ ) حيثُ لبَّاعُ السِّلَعِ القَدِيمَةِ ؟ ..  
وقالَ داني : ألا نَسْتَاجِرُ عَرَبَةً لِمَتَابَعَةِ البَحْثِ ، حتَّى نُوفِّرَ على أنفُسِنَا المَزِيدَ من  
العَناءِ . فأمَّا الرُّدُّ حاسِماً وسريعاً : لا طاقَةَ لنا على دَفْعِ أَجْرِهَا يا صديقِ !





وَتَتَكَهَّنُ تَوَلِينَ فَنَقُولُ : لَرُبَّمَا نَزَّلَ إِلَى مَحَطَّةٍ (المُتَرَوِّ) ، حَيْثُ تَسِيرُ قِطَارَاتٌ تَحْتَ الْأَرْضِ .  
 - وَلِمَاذَا يَذْهَبُ إِلَى هُنَاكَ ؟ وَتَقُولُ تَوَلِينَ : لَسْتُ أَدْرِي ، إِنَّمَا تَلْتَمِ نَظْرَةً .  
 وَإِلَى مَحَطَّةِ الْقِطَارِ يَتَوَفَّدُ النَّاسُ زُرَّافَاتٍ وَوَحْدَانًا ، فِيمَا الْقِطَارَاتُ السَّرِيعَةُ تُنْطَلِقُ  
 تَبَاعًا إِلَى مُخْتَلِفِ الْجِهَاتِ ، هَادِرَةً كَالرُّعْدِ . وَيَقُولُ دَانِي لِتَوَلِينَ مَتَّبِعْهُمَا : لَنَخْرُجَ مِنْ  
 هُنَا ، لَعَلَّمَا رَأَيْتِ بِأَمِّ عَيْنَيْكَ أَنَّ طَبُوشًا غَيْرَ مَوْجُودٍ .





لقد اشَدَّ القَلْقُ بولِين ، وبدأ اليأسُ يغزو قَلْبَها فتقولُ : لقد ذَهَبَ سَعِينَا أدراجَ  
 الرِّيحِ ، أرى أنْ نَصْرِفَ عَنِ البَحْثِ . ويقولُ جادٌ : دعونا نُعَرِّجَ على شارعِ المقاهي ،  
 فقد نلقاهُ فيه . وهاتُكُمُ الحديثُ الَّذِي دارَ بينَ جادٍ وسَيِّدَتَيْنِ يجلسانِ في المقهى :  
 - أرجو أنْ تعيَرائي ، فانا أَقْطَعُ عليكما الحديثَ . أرايُما كَلَبْنَا ؟ إِنَّهُ صَغِيرُ الحَجمِ ،  
 ذو قوائِمَ قَصِيرَةٍ ، وأذُنَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ .  
 - هل لولهُ ضاربٌ إلى الحُمْرَةِ ؟  
 - هو كذَليكَ يا سَيِّدَتِي .  
 - اعتَقِدُ أَنِّي رَأَيْتُهُ مُنْذُ بعضِ الوَقْتِ ، يَشْرَبُ مِنَ النَّبْعِ .



تَبَا لَقَدْ بَارَحَ طَبَوْشُ التَّبَعِ . وَيَقُولُ حَادٍ : لَا حَدَّيْ مِنْ مُتَابَعَةِ الرَّحْبِ ، خُصُوصاً  
 وَقَدْ ابْتَعَدْنَا كَثَراً عَنِ الْمَسَرِّ . وَتَقُولُ تَوَلِينُ : نَمَّةٌ بَرَّةٌ مَلَأَتْ بِالْمَاءِ فِي قَدَمِي ، لَسَبُّ  
 لِي أَلَمًا شَدِيدًا .  
 - لَمَسَتْ رَحَ قَلِيلًا .

وَفِيهَا التَّبَعُ يَتَفَحَّرُ مَاءً ، رَاحَ فَتَانَ يَرَسُّ عَلَى الْأَرْضِ بِالْعُطَّاشِ .

فما كَانَ من المُنَادِ الصَّغَارِ إِلَّا أَنْ تَزْعُوا أَحَدَهُنَّ ، لِأَنَّهُمْ فِي غَايَةِ الإِعْيَاءِ ، وَتَقْسَاءُ  
 تَوَلِيْنُ : أَلَيْ لَنَا أَنْ نَعُوْدَ إِلَى الْمَنْزِلِ ؟  
 رَدَّ حَادَّةً قَاتِلًا لَهَا : ائْجِرِ مُكَالَمَةً هَائِفَةً ، فَيَحْضُرُ وَالِدُنَا لِيُعِيْدَنَا إِلَى الْمَنْزِلِ بِسَيَّارَتِهِ .  
 - لَكِنَّ السَّيَّارَةَ مُعْطَلَّةٌ ، وَلَمْ يَتِمَّ بَعْدُ إِصْلَاحُهَا .  
 - لَتَرْكَبِ الْحَافِلَةَ ، فَمَا زَالَ فِي حَوْرَتِي بَعْضُ الْمَالِ .  
 - وَأَنَا أَيْضًا .. لَدُنَا إِذَا مَا يَكْفِي مِنَ الْمَالِ لِلْعَوْدَةِ إِلَى الْمَنْزِلِ . الْمَوْقِفُ لَا يَبْعُدُ أَكْثَرَ مِنْ  
 مِقْتَى مِثْرٍ . لَقَدْ حَافَلْنَا الْخَطُّ هَذِهِ الْمَرَّةَ ، هِيَ ذِي الْحَافِلَةِ فِي طَرِيقِهَا إِلَيْنَا .





وأخيراً وَصَلَ الأولادُ إلى الْمَسْرِجِ بعدَ عَتَمَةٍ  
طَوِيلَةٍ . كَانَ وَالِدُ تُولِينْ يَنْظُرُ عَوْدَةَ وَلَدَيْهِ ،  
وَقَدْ اسْتَبَدَّ بِهِ الْقَلْقُ ، وَعَلَى الْقَوْرِ ، أَمَطَرَهُمَا  
يُوبَلِيلُ مِنَ الْأَسَدَةِ : أَيْنَ كُنْتُمَا ؟ لِمَاذَا تَأَخَّرْتُمَا ؟  
أَسِيرَانِ ، مَا الَّذِي حَصَلَ لَكُمَا ؟ أَجَابَتْهُ تُولِينْ ،  
وَالْأَسَى بِأَدَى فِي مُحِيطَاهَا : فِيمَا كُنَّا نَلْعَبُ ، فَرَّ  
جَبُوشُ ، فَتَبِعْنَاهُ حَتَّى وَصَلْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَهَنَّا  
فَقَدْنَاهُ .



- اطمَئِنِّي يَا بَنِيَّ ، فَلَا بُدَّ أَنْ مَعَرَّ عَلَيْهِ ... إِنَّمَا لِمَ أَنْتِ حَاضِرَةٌ ؟
- لِأَنَّ جِدَائِي تَتَسَبَّبُ لِي بِأَلَمٍ شَدِيدٍ فِي قَدَمَيَّ ، فَأَتَرْتُ أَنْ أَعْلَمَهُ .



وئها لكث تولين على مقعد ، فالتف الأولاد حولها ، مُعلنين تعاطفهم معها . قال لها  
أحدُهم : الأصغرُ كَلْبِكُ ؟ وسأعلِ آخرُ : كيفَ حَدَثَ ذلكَ ؟ يُفترَضُ بِكَ أن تكوني  
أشدَّ جِرساً عليه . وَطَفِقتُ تولينَ تبكي ، لأنَ غِيَابَ كَلْبِها أشحاهَا ، فقالَ لها صَبيٌّ  
مُتَعَبِيّاً قَرَأَتَهُ : سَاحولُ يَدْرَأُني لِلْبَحْرِ عن طَبوشِ ، سوفَ أجدُهُ ، أترَينِ ؟

- فَعَهِها وشأنُها يا صَديقِي ،

ألا تَري كَما أَحرَزَها صَبيّاغُ  
كَلْبِها ؟



وَرَحَفَ اللَّيْلُ عَلَى الْمَدِينَةِ ، فَأَضْيَعَتِ  
الْلاَيَاتُ ، وَتَلَأَلَّتْ أَنْوَارُ الْمَنَازِلِ . وَفِيمَا  
إِشَارَاتُ الْمُرُورِ الْحَمْرَاءِ وَالْخَضِرَاءِ ثَوْمِضُ ،  
كَانَتْ الشَّوَارِعُ تُعْجُ بِالسَّيَّارَاتِ ، فَتَنْعَطِفُ  
تَارَةً نَحْوَ الْهَمِينَ ، وَطَوْرًا نَحْوَ الْبَسَارِ ، وَتَقْطَاعُ  
أَحْيَانًا . وَهِيَ ذِي تَوَلِينٍ تُفَكِّرُ فِي كَلِمَاتِهَا الثَّابِتِ  
مُغْتَمَّةً ، وَتَهْمِسُ فِي أَعْمَاقِهَا : هَلْ سُبْمَضِي اللَّيْلَ خَارِجَ



الْمَنْزِلِ ؟ تَرَى ، هَلْ سِيحَدُّ مَنْ يُقَدِّمُ لَهُ الطَّعَامَ ؟

وَهِيَ غَارِقَةٌ فِي أَفْكَارِهَا ، فَرِحَ الْبَابُ ، فَمَنْ عَسَاهُ يَكُونُ ؟



لأنه حارس الحي بلباس  
الرياضة، وعلوش بين  
ذراعيه .

قال الرجل: بعد أن أقميت عملي ، ذهبت لأتدرب ، فصادقت  
طوشاً ، وأدرت أله تالة ، أخذته إلى منزلي ، وقدمت له الطعام  
والشراب ، وتابع ناصحاً : الأفضل أن تزودوه بطوق  
يحمل عنوانكم .

أجرت تولين الشكر للرجل ، وقد اطمأن قوادها . وكاد  
طوش أن يطير فرحاً ، لما ضمته تولين إلى صدرها . لكن فرحته  
لم تدم طويلاً ، لأن تولين غيرت له عن اسمائها من فعلية .



© Editions CASTORMAN Belgium

جميع الحقوق محفوظة لشركة النشر والتوزيع في جميع أنحاء العالم. كل الحقوق محفوظة لشركة النشر والتوزيع في جميع أنحاء العالم. كل الحقوق محفوظة لشركة النشر والتوزيع في جميع أنحاء العالم.

HP © 2008 Pocket Childrens Books

All rights for the Author within reserved and no part of this publication may be reproduced or transmitted in any form, without written permission of the rights holder in cooperation with: SAS (03554) Belgium





- |    |                          |    |                       |    |                         |
|----|--------------------------|----|-----------------------|----|-------------------------|
| 1  | تولين في المدرسة         | 18 | تولين أم صغيرة        | 35 | تولين تكتشف الموسيقى    |
| 2  | تولين في رحلة            | 19 | تولين في عيد ميلادها  | 36 | تولين تبيع كلتها        |
| 3  | تولين في النهر           | 20 | تولين تعني بالحديقة   | 37 | تولين في الغابة         |
| 4  | تولين في المتروك         | 21 | تولين تركت الشراة     | 38 | تولين والمدينة          |
| 5  | تولين ، مرحباً بالمدرسة  | 22 | تولين راقصة الأوبرا   | 39 | تولين والحارة العتيقة   |
| 6  | تولين في الشوي الشعبية   | 23 | تولين في عيد الأضفار  | 40 | تولين والأربعاء المشهود |
| 7  | تولين على عتبة المسرح    | 24 | تولين تودع المعلم     | 41 | تولين في ليلة العيد     |
| 8  | تولين في الحفل           | 25 | تولين تعلم الشبابة    | 42 | تولين والبيت الجديد     |
| 9  | تولين في الحميم          | 26 | تولين مربية           | 43 | تولين في حفل تكريمي     |
| 10 | تولين على متن الباص      | 27 | تولين تروى حاليها     | 44 | تولين والقط المشرد      |
| 11 | تولين وقصود الشدة        | 28 | تولين تسافر في القطار | 45 | تولين وراة السمور       |
| 12 | تولين في المترو          | 29 | تولين تعلم الملاحة    | 46 | تولين والحديث           |
| 13 | تولين في حديقة الحيوانات | 30 | تولين وصدقها الثوري   | 47 | تولين ثرية              |
| 14 | تولين تتسوق              | 31 | تولين والجماز كلوش    | 48 | تولين في درسي الاستكشاف |
| 15 | تولين في الطائرة         | 32 | تولين في عيد الأم     | 49 | تولين في درسي الرسم     |
| 16 | تولين تركت الحبل         | 33 | تولين في المطاط       | 50 | تولين في بلاد الحكايات  |
| 17 | تولين في المترو          | 34 | تولين في المدرسة      | 51 | تولين في درسي الطهي     |

© CM1-36

ISBN 2-203-10136-9



6 214001 440367